مادة (ظ.هـ.ر) المعجمية ودلالاتها في القرآن الكريم

د. أحمد ابراهيم خضر اللهيبي
الجامعة الموصل / كلية الآداب

تاريخ تسليم البحث : 2005/8/23 ؛ تاريخ قبول النشر : 2005/10/26

ملخص البحث :

هذا البحث الموسوم بـ " **مادة ظ . هـ . ر المعجمية ودلالاتها في القرآن الكريم** " فكرة تنطلق من كلام العرب لدراسة مادة لغوية كثرت في استعمالات العرب وصولاً إلى القرآن الكريم فجاءَ منها المعنى الحقيقي والمعنى المجازي والتركيب اللغوي الاصطلاحي الذي يحدد مراده السياق الذي جاء به والأصل في ذلك واحد .

وتوصل البحث إلى نتائج أهمها أن القرآن الكريم نقلَ اللفظة إلى دلالات اسلامية جديدة .

The Root of (the. Ha. Rah) and Dictionary Meaning in Holy Quran

Dr. Ahmed Ibrahim Khother Al-Kahibi
Mosul University\ College of Art

Abstract:

This paper deals with and its Lexical connotation in the Holy Kura`n and the use of Linquistic iten used by the Arabs and thes by the holy Kura`n From which energed .

The Metaphoric and Semantic Meaning and the Lingustic Structure which Limits the Meaning which appears in the context this research concludes that the Holy Kura`n gives the Words and the images new Islanic Meaning .

المقدمة:

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه . وبعد : فهذه محاولة جادة في مادة (ظ . هـ . ر) ودلالاتها في القرآن الكريم ابتدأت بكلام العرب نثرهم وشعرهم وصولاً إلى القرآن الكريم ، كتاب العربية الأكبر ، درسنا فيها مادة لغوية كثرت في استعمالات العرب قبل الاسلام ، وهي مادة (ظهر) التي استخدمت بمعانيها الحقيقية والمجازية من خلال القرائن السياقية التي رافقتها واقترنت بها ، والأصل في ذلك واحد ، وقد سبقني إلى مثل هذه المحاولة غير باحث على مادة قرآنية أخرى [1] .

يقوم البحث على فقرتين ، الأولى : دلالة مادة (ظ . هـ . ر) في المعجم العربي ، فبدأنا بذكر الأصل اللغوي ، ثمَّ المعاني الحسية فالمعاني المجردة ، ثم المعاني المجازية عند ورودها ، وكلُّ هذا ليطّلع القارئ الكريم على سعة هذه المادة واستعمالاتها عند الأقدمين ، وأوجزنا الكلام في المعاني النادرة أو غير المشهورة عندهم .

وجاءت الفقرة الثانية في دلالة هذه المادة في القرآن الكريم ، وحاولنا قبل الولوج فيها الوقوف على دلالات الصيغ ودور السياق في استبيان المعنى المراد من نص القرآن الكريم .

وقد كان التعاون والتدابر أكثرها إذ جاء في ستة مواضع ، تلاه العلوّ والغلبة والقهر ، إذ جاء في خمسة مواضع ، ثمَّ البروز والبدوُ والعلم بالشيء إذ جاءَ في أربعة مواضع ،وكان نصيب الاطلاع في ثلاثة مواضع ثمّ الارتقاء وجاء في آيتين كريمتين ، ثمَّ وقت الظهيرة وجاء في آيتين كريمتين أيضاً ، ثمَّ الباطل وجاء في موضع واحد ، ثم الاستخفاف والاستهانة وجاء في موضع واحد أيضاً ، وكان الأخيران من المعاني المجازية تخللتها اشارة إلى الظهر الحقيقي للانسان في موضعها ،وقد انتهجنا في ترتيب هذه المعاني ودراستها مبدأ الكثرة . هذا ما أردنا تبيانه ، والله أسأل أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم .

(1) مادة (ض . ر . ب) ودلالاتها في القرآن الكريم ، عبد الله حسن أحمد ، بحث غير منشور .

الدلالة المعجمية:

توزعت مادة (ظهر) عند العرب على الحقيقة والمجاز والتركيب اللغوي الاصطلاحي [2] الذي يحدد معناه اللفظ المرافق له والسياق الذي يكون معهُ . فالظاء والهاء والراء اصلٌ صحيح واحد يدلُّ على قوة وبروز [3]،والأصل فيه كلّه ظهر الانسان وهو خلاف بطنه ، ثمَّ انتقل ليدلُّ على القوة والبروز والغلبة [4] ، ولذلك سمي وقت الظهر والظهيرة ، وهو أظهر أوقات النهار وأضْوَؤُها والظهيرة : الهاجرة وذلك حين تزول الشمس [5] ، والظاهرة من الوِرْدِ : أن تَرد الأبل كلَّ يوم نصف النهار [6] ، ورجلٌ ظهير ومُظَهَّر : قويٌّ الظهر ، ورجلٌ مصدَّر شديد الصدر ومصدور [7] . والظهير : البعير القويّ ، والبعير الظِهري : المعدُّ للحاجة وجمعهُ ظهاريّ [8] ، وظهرَ الأرض : ما غلظ منها وارتفع [9] .

ومن هذا الأصل ودلالتهِ ترشحت معانٍ عدة بصيغ واشتقاقات ، وقفنا عند المشهور والمتداول منها ومررنا سريعاً على تلك المعاني النادرة وغير المشهورة التي ذكرها القدماء ، وهذهِ المعاني هي كالآتي :

1. **ذو الوجهين** : الذي ظهرهُ كبطنهِ كالحائط القائم لما وليك يُقال بطنه ولما ولي غيرك ظهرهُ ، وكذا في ظهارة الثوب والبساط [10] ، فالظهرُ : خلاف البطن من كلِّ شيء [11] .

---

(2) **التركيب اللغوي الاصطلاحي idionm aticexpression** : هو أن تجتمع لفظتان فأكثر في تركيب اسنادي او غير اسنادي فينشأ عن هذا التركيبمعنى جديد لا تدل عليه معاني الألفاظ الداخلة فيه كلّ على حدة ، ينظر : المصطلح اللغوي في القرآن الكريم ، د . محيي الدين توفيق ابراهيم ، 3 ، بغداد ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، المجلد (37) ، الجزء 4 ، 1407 هـ . 1986 م . وينظر : التركطيب اللغوي الاصطلاحي النبوي في صحيح البخاري ، دراسة دلالية ، عبد الله حسن أحمد، أطروحة دكتوراه، مقدمة إلى مجلس كلية الآداب . جامعة الموصل ، 1996 .

(3) مقاييس اللغة ، ابن فارس 3 / 471 ؛ وينظر : تاج اللغة وصحاح العربية ؛ الجوهري 2 / 730 ؛ وأساس البلاغة ، الزمخشري 404 ؛ ولسان العرب ، ابن منظور 6 / 192 .

(4) ينظر : العين ، الفراهيدي 4 / 37 ؛ والصحاح 2 / 730 ؛ وتاج العروس ، الزبيدي 12 / 479 ؛ والمصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي ، الفيومي 386 .

(5) مقاييس اللغة 3 / 471 .

(6) الصحاح 2 / 731 ؛ وينظر : المصباح المنير 386 ؛ ولسان العرب 6 / 192 .

(7) الصحاح 2 / 732 ؛ وينظر : أساس البلاغة 404 ؛ ولسان العرب 6 / 192 .

(8) الصحاح 2 / 732 ؛ وتاج العروس 12 / 479 .

(9) العين 4 / 37 ؛ ولسان العرب 6 / 192 .

(10) تهذيب اللغة ، الأزهري 6 / 249 ؛ وينظر : الصحاح 2 / 732 ؛ ولسان العرب 6 / 194 .

(11) العين 4 / 37 ؛ ولسان العرب 6 / 194 .

2. **الرِّكـاب** : أي الأبـل التـي يُحمـل عليهـا ويُركـب ، يقالُ:عنـدَ فـلان ظَهـرٌ أي إبـل[12] ، ومنـه الحديث الشريف **((حتى هَمَمْنا أنْ نَنْحَرَ بَعْضَ ظَهْرِنا))** [13] ، وتُجمع على ظُهران بالضم، وإنّما سميت بذلك لأن الذي يحمل منها الشيء ظهورها ، والظهيرُ : البعير القويُّ [14] .
3. **الارتفاع والعلوّ** : مأخوذ من قولهم : ظهرتُ على الحائط إذا علوت وظهرت الشَّمْسُ : أي ارتفعت ، وهاجت ظهور الأرض وذلك ما ارتفع منها [15] ، وظاهر الجبل أعلاه ، وظاهِرُ كلِّ شيء أعلاه ، استوى أو لم يستوِ ظاهره وإذا علوت : ظَهرت فأنتَ فوقَ ظاهرته [16]. قال الكميت [17] :

فحللـــــتَ مُعـــــتلجَ البطـــــاحِ وحـــــلَّ غيـــــرُكَ بـــــالظواهر

وقريش الظواهر الذين نزلوا بظهور جبال مكة ، وقريش البطاح الذين نزلوا البطاح [18] . وقال النابغة الجعدي [19] :

بَلَغْنـــا السَّـــماءَ مَجْـــدَنا وجـــدودَنا وإنّـــا لَنَرْجـــو فَـــوْقَ ذلـــكَ مظهـــراَ

4. **الأعانة والتدبير** : كقولهم : الظهير : المعين ، ويُطلق على الواحد والجمع والمذكر والمؤنث [20] ، وهذا مما حكاه سيبويه من قولهم للجماعة هم صديق وهم فريق [21]. والمظاهرة : المعاونة،واستظهَرَ : استعانَ [22]وظاهَر بعضهم بعضاً : أعانه كأَنَّهُ ولِيَ كلّ واحد منهم ظهره إلى صاحبِهِ [23] ، واقران الظهور الذين يجيئونكَ من وراء ظهركَ في الحرب [24] ، قال أبو خراش الهذلي [25] :

---

(12) ينظر : الصحاح 2 / 732 ؛ ولسان العرب 6 / 197 ؛ وتاج العروس 12 / 478 .
(13) صحيح مسلم 3 / 1354 .
(14) مقاييس اللغة 3 / 471 ، وينظر : أساس البلاغة 405 ؛ ولسان العرب 6 / 194 .
(15) مقاييس اللغة 3 / 471 ؛ وينظر : الصحاح 2 / 732 ؛ ولسان العرب 6 / 194 .
(16) أساس البلاغة 405 ؛ وينظر : لسان العرب 6 / 194 .
(17) شعرهُ 1 / 117 .
(18) ينظر : لسان العرب 6 / 95 ؛ وتاج العروس 12 / 479 .
(19) شعره 51 .
(20) مقاييس اللغة 3 / 471 ؛ وينظر : الصحاح 2 / 732 ؛ والمصباح المنير 386 .
(21) الكتاب ، سيبوية 1 / 210 و 2 / 48 .
(22) مقاييس اللغة 3 / 471 ؛ والصحاح 2 / 731 .
(23) مقاييس اللغة 3 / 471 ؛ وينظر : أساس البلاغة 405 .
(24) لسان العرب 6 / 194 .
(25) ديوان الهذليين 2 / 150 .

لظــلَّ جميــلٌ أســوأَ القــومِ ثِلَّــة ولكــنَّ قِــرنَ الظَّهْــرِ للمــرءِ شــاغِلُ

5. **الغَلَبَة والقَهْر** : كقولهم : ظهرَ على عدوِّهِ إذا غلبه ، وظَهَرَ على الشيء إذا غلبهُ وعلاه [26] . وظَهَرَ بهِ وعليه : قويَ ، وظهرتُ عليه : قويتُ عليهِ وكلُّ ذلك راجع إلى معنى الظهر [27] . وقال رسول الله ﷺ : **((لا تبرحوا إن رأيتمونا ظهرنا عليهم فلا تبرحوا ، وإن رأيتموهم ظهروا علينا فلا تعينونا))** [28] .
6. **الاستهانة والاستخفاف** : كقولهم : ظَهَرَ به واستظهرهُ إذا نساه[29] وجعلَ حاجتهُ ظِهرية : استخفَّ بها ولم يُخفّ لها معنى ومعنى هذا أنّه جعلَ حاجته وراء ظهرهِ ونابها كأَنَّهُ أزالها ولم يلتفت إليها [30] ، فقال الفرزدق [31] :

تمــيمُ بــن قــيسٍ لا تكــونَنَّ حــاجتي بظهــرٍ فــلا يعيــا علــيَّ جوابهــا

والمنسي : كالمستهين بهِ والمستخف كأَنَّكَ قد جعلته خلف ظهرك إعراضاً عنهُ وتركاً لهُ [32] .
7. **الطَّلاق الجاهلي** : كقولهم : ظاهَرَ من امرأتهِ ظهاراً ، مثل قاتَلَ قِتالاً . و **(تَظَهَّرَ)** إذا قال لها **(أنتِ عليَّ كظهرِ أمي)** [33] ، قيل : إنّما خصَّ ذلك بذكر الظهر لأنَّ الظهر من الدابة موضع الركوب والمرأة مركوبة وقت الغشيان ، فركوب الأم مستعارٌ من ركوب الدابّة ، ثمّ شبّه ركوب الزوجة بركوب الأم الذي هو ممتنع وهو استعارة لطيفة [34] ، فكأنّه قال : ركوبك للنكاح حرامٌ عليَّ . وكان الظِّهار طَلاقاً في الجاهلية فنُهوا عن الطلاق بلفظ الجاهلية [35] ، وكانوا يسمون ابن الظهار ولد الظهر ، قال الأخطل [36] :

فمــن مبلــغٌ أبنــاءَ مــرة أننــا وجدنا بنـي البرصـاء مـن ولـد الظهـر

---

(26) ينظر : المصباح المنير 386 ؛ ولسان العرب 6 / 196 .
(27) لسان العرب 6 / 196 ؛ وينظر : مقاييس اللغة 3 / 471 .
(28) صحيح البخاري 5 / 120 .
(29) مقاييس اللغة 3 / 471 ؛ وينظر : الصحاح 2 / 730 . 731 ؛ وأساس البلاغة 405 .
(30) لسان العرب 6 / 94 .
(31) نسب البيت إلى الفرزدق ولم أجده في ديوانه .
(32) مقاييس اللغة 3 / 471 ؛ ولسان العرب 6 / 194 .
(33) الصحاح 732/2 ؛ وينظر :أساس البلاغة 405 ؛ ولسان العرب 194/6 ؛ وتاج العروس 481/12 .
(34) مقاييس اللغة 471/3 ؛ وينظر: أساس البلاغة 405؛ولسان العرب194/6؛ وتاج العروس379/12 .
(35) تاج العروس 12 / 379 ؛ وينظر : مقاييس اللغة 3 / 471 .
(36) نسبه الزبيدي إلى الأخطل ولم أجده في ديوان الأخطل بشرح راجي الأسمر، ينظر: تاج العروس 379/12 .

8. **الـزَّوال** : كقولهم : هذا أمرٌ ظاهرٌ عنكَ عارهُ : أي زائل كأَنّهُ إذا زال فقد صار وراء الظهر [37] ، قال أبو ذؤيب الهذلي [38] :

وعيَّرهـــا الواشُـــونَ أنِّـــي أُحِبُّهـــا وتِلـــك شَـــكاةٌ ظـــاهِرٌ عَنْـــكَ عَارُهـــا

9. **الغيب والحفظ** : كقولهم : استظهَرَ بمعنى : حفظَ ،والظهرُ ما غابَ عنك ، يُقال : تكلمتُ بذلك عن ظهر غيب [39] قال لبيد [40] :

فَتَوَجَّسَـــتْ رِزَّ الأنـــيسِ فراعَهَـــا عـن ظهـر غيـبٍ والأنـيسُ سـقامها

ويُقال : حَمَل فلان القرآن على ظهرِ لسانهِ : أيَ حفظَهُ عن غيب ، كما يقال : حفَظهُ عن ظهرِ قلبهِ [41] . ومنه حديث الرسول ﷺ **((ماذا معكَ من القرآن ، قال معي سورة كذا وسورة كذا عدَّها، قال : اتقرؤُهنَّ عن ظهر قلبك ؟ قال : نعم ، قال : اذهب فقد ملكتها بما معك من القرآن))** [42] ،أي اتَحفظهنَّ. ولابدَّ من الاشارة إلى أنَّ الحفظ عن ظهرِ القلب يعني: الحفظ عن تمكن وقوة وجدارة ؛ لأنَّ الحفظ يتطلب قوة الحافظة وابرازها .

10. **الأطلاع** : كقولهم : ظهرتُ على كذا إذا اطلعت عليه ، ويُقال : أظهرنا الله على الأمرِ: أي أطلعنا [43] ، والفرق بين الأظهار والأفشاء والجهر: أنَّ الأفشاء كثرة الأظهار، ومنهُ أفشى القوم : إذا كَثُر مالهم ، وقريبُ منه النَماء ، يقال فَشَا الخيرُ في القومِ أو الشرُ وفَشا فيه الجَرَب إذا ظَهَر وكَثُرَ ، والاظهار يُستعمل في كلِّ شيء والأفشاء لا يصحُّ إلاّ فيما لاتصحَّ فيه الكثرة ولا يَصحُّ في ذلك ألا تَرى أنَّك تقول : هو ظاهر المروءة ولا تقول كثير المروءة،والفرق بين البدوّ والظهور أنَّ الظهور يكون بقصد أو بغير قصد،يُقال: ظَهَرَ أمر فلان وإن لم يقصد ذلك والبُدُوُّ ما يكون بغير قصد،تقول بدا البرق وبدا الصبح[44] .

11. **القـوم** : كقولهم : جاءَ فلان في ظَهَرتهِ وناهضتهِ : أي في قومهِ وناهِضتهِ ، وإنّما سُمُّوا ظَهرَة لأنَّهُ يتقوى بهم [45] ، قال ابن مقبل [46] :

---

(37) الصحاح 2 / 730 . 731 .

(38) شرح أشعار الهذليين ، أبو سعيد الحسن بن الحسين السكري 1 / 70 .

(39) الصحاح 2 / 732 ؛ وينظر : أساس البلاغة 405 ؛ ولسان العرب 6 / 199 .

(40) شرح المعلقات العشر وأخبار شعرائها ، الشنقيطي 130 .

(41) لسان العرب 6 / 199 .

(42) صحيح البخاري 6 / 237 .

(43) مقاييس اللغة 3 / 471 ؛ والمصباح المنير 386 ؛ ولسان العرب 6 / 199 .

(44) الفروق اللغوية ، أبو هلال العسكري 320 . 321 .

(45) الصحاح 2 / 732 ؛ وينظر : أساس البلاغة 405 .

(46) ديوانه 45 .

لهفـــي علـــى عـــزٍّ عزيـــزٍ وظهـــرة وظـــلِّ شـــبابٍ كنـــتُ فيـــه فـــأدبرا

12. **الأقامة وسط الشيء** : كقولهم : هو نازل بين ظهريهم وظهرانيهم وأظهرهم بفتح النون ولا تكسر ، وقال جماعة : الألف والنون زائدتان للتأكيد وهي كلّها بمعنى واحد: والمعنى: إقامته بينهم على سبيل الاستظهار بهم والاستناد إليهم ، وكأنَّ المعنى أنَّ (ظَهْراً) منهم قدَّامهُ وظهراً وراءه ، فكأنَّهُ مكنوف من جانبيه [47] ، وقد جاء هذا المعنى نتيجة اقتران الظهر بالألف والنون أو ضمير الجماعة مسبوقاً بالظرف (بين) [48] . أي بين ظهرانيهم .
13. **الرِّيش** : الظُّهار من الريش : ما يظهر منهُ من الجناح[49] ، ورأى الجوهري في الظُّهْران أنَّهُ الجانب القصير من الريش[50]، وقال ابن سيدة : الظُّهْرانُ : الريشُ الذي يليَ الشمسَ والمطرَ من الجناحِ والظهر تجمع على الظُّهران[51] والظُّهار .

وقال أبو عبيدة : ريش السهام : الظُّهار بالضم ، يُقال : رِشْ سهمكَ بِظُهران ولا تُرشْهُ ببُطنان ، الواحد ظهر وبطن مثل عبد وعبدان[52]، والراجح أنّه سمي بذلك لأنَّهُ أول منيت يظهر من الطائر .

14. **طريق البَرّ** : ويسمى الظهر [53] ، وذلك حين يكون فيه مسلك في البرِّ ومسلك في البحر و (الظَهران) بلفظ التثنية اسم وادٍ قرب مكة ونُسبت إليه قرية هناك [54] ، ورأى ابن فارس أنَّهُ سمي بذلك لظهورهِ وبروزهِ [55] .
15. **العين الجاحظة** : العين الظاهرة :التي مَلأت نقرة العين وهي خلاف الغائرة[56] . ورأى ابن فارس والزمخشري أن المراد بالظاهرة : العين الجاحظة [57] .

---

(47) الصحاح 2 / 731 ؛ وينظر : لسان العرب 6 / 196 .
(48) التركيب اللغوي الاصطلاحي النبوي في صحيح البخاري . دراسة دلالية . 183.
(49) تاج العروس 12 / 378 .
(50) الصحاح 2 / 732 .
(51) المحكم والمحيط الأعظم ، 4 / 206 .
(52) مجاز القرآن ، أبو عبيدة 2 / 95 ؛ وينظر : أساس البلاغة 404 . 405 .
(53) الصحاح 2 / 730 ؛ ولسان العرب 6 / 195 . 196 .
(54) المصباح المنير 386 .
(55) مقاييس اللغة 3 / 471 .
(56) لسان العرب 6 / 200 .
(57) ينظر : مقاييس اللغة 3 / 471 ؛ وأساس البلاغة 405 .

16. **نفس** : ومنها حديث الرسول ﷺ **((خيرُ الصدقة ما كان عن ظهر غِنى وابدأ بمنْ تَعُول))** [58] ،المراد : نفس الغنى ، ولكن أُضيف للايضاح والبيان ، كما قيل : ظهرُ الغيب وظهر القلب والمراد نفس الغيب ونفس القلب [59] . وجاء في لسان العرب أن (الظهر) قد يُزاد في مثل هذا اشباعاً للكلام وتمكيناً كأنَّ صدقته إلى ظهر قوي من المال [60] ، ذلك لأنَّ الصدقة تحتاج إلى زيادة وظهور عليه وارتفاع مال وزيادته عليه [61] .

17. **الفَخْر** : كقولهم : ظَهر بالشيء ظهراً : فَخَرَ ، وقوله : أظهَرَ ببزَّتهِ ، وعقد لواءه : أي أفخرَ بهِ على غيرهِ ، وظهرتُ بهِ افتخرت بهِ [62] .

18. **قليل العيال وكثيرهم** : كقولهم : فلانٌ رجل خفيف الظهر إذا كان قليل العيال وثقيل الظهر إذا كان كثير العيال ، وكلاهما على المثل [63] . والملاحظ هنا أنَّ المعنى يحدده اللفظ المرافق له فهو تركيب لغوي اصطلاحي .

19. **تقليب الأمور** : ومن المجاز (قلبت الأمر ظهراً لبطن) [64] ، وضربوا الحديث ظهراً لبطن ، قال عمر بن أبي ربيعة [65] :

وضَـــرَبْنا الحـــديثَ ظهـــراً لـــبطنِ واتينـــا مـــن أمَرنـــا مـــا اشْـــتَهينا

وهناك معانٍ أوردها المعدم العربي مختصرة نذكرها اتماماً للفائدة وهي : ظاهَرَ بين الشيئين : لاءَمَ بعضهما إلى بعض[66]، والظهر : القِدر القديمة[67]، والظَهرةُ : السلحفاة[68] ، والظهر : المال الكثير ، يقال له ظَهَر: أي مال من إبل وغنم[69] .

---

(58) صحيح البخاري 2 / 139 .

(59) المصباح المنير 386 ؛ ولسان العرب 6 / 193 .

(60) لسان العرب 6 / 193 .

(61) التركيب اللغوي الاصطلاحي النبوي 180 .

(62) لسان العرب 6 / 193 .

(63) المحكم والمحيط الأعظم 4 / 204 ؛ ولسان العرب 6 / 193 ؛ ولم أجد المثل في كتب الأمثال المعروفة كمجمع الأمثال للميداني وجمهرة الأمثال ، لابن دريد ، والمستقصى من أمثال العرب ، للزمخشري.

(64) أساس البلاغة 405 ؛ والمحكم والمحيط الأعظم 4 / 203 .

(65) ديوانه 283 .

(66) تاج العروس 12 / 377 ؛ وينظر : لسان العرب 6 / 197 .

(67) تاج العروس 12 / 377 .

(68) لسان العرب 6 / 197 ؛ وينظر : تاج العروس 12 / 378 .

(69) تاج العروس 12 / 379 ؛ والمحكم وينظر : المحيط الأعظم 4 / 206 .

الدلالة القرآنية:

ورد الجذر (ظ . هـ . ر) ثلاثاً وخمسين مرة في القرآن الكريم منها ست وعشرون مرة في سور مكية ، وسبع وعشرون في سور مدنية ، وجاء على صيغ مختلفة ، هي :

1. صيغة الفعل الثلاثي المسند إلى واو الجماعة ماضياً ومضارعاً،مثل : (ظهروا ، يظهرون، يظهروا) .
2. صيغة الفعل الثلاثي المزيد بالهمزة، وماضياً مسنداً إلى الغائب ومضارعاً،مثل : (أظهره).
3. صيغة الفعل الثلاثي المزيد بالألف ، ماضياً ومضارعاً مسنداً إلى واو الجماعة ، مثل : (ظاهروا ، ظاهروهم ، تُظاهرون ، يُظاهِروا ، يُظاهرون) .
4. صيغة أسم الفاعل من الثلاثي مفرداً وجمعَ مذكر سالماً ، مثل : (الظاهر ، ظاهرهُ ، ظاهرة ، ظاهرين) .
5. صيغة فعيل لصفة مشبهة ، مثل : (ظهير) .
6. صيغة الفعل المضارع المزيد بالتاء والألف ، مثل : (تظاهرا) .
7. صيغة الأسم المفرد والمجموع ،مثل : (ظهرك ،ظُهُورُها، ظُهُورهم، ظهرها) .
8. صيغة فعيل ، مثل : (الظهيرة) ، وكذلك (ظِهريا) .

فالملاحظ أن هذا الجذر ورد بصيغ مختلفة ، وهذه الصيغ وردت بمعانٍ مختلفة . قال ابن جني في باب الدلالة اللفظية والصناعية والمعنوية : " اعلم أنَّ كل واحداً من هذه الدلائل معتد مراعى مُؤْثَر إلاّ أنّها في القوة والضعف على ثلاث مراتب فأقواهنَّ الدلالة اللفظية ، ثم تليها الصناعية ثم تليها المعنوية ، ولنذكر من ذلك ما يصح به الغرض . فمنه جميع الأفعال . ففي كلّ واحد منها الأدلة الثلاثة ألا ترى إلى (قام) ودلالة لفظهِ على مصدره ودلالة بنائهِ على زمانه ، ودلالة معناه على فاعله " [70] ، ويعدّ ابن جني الدلالة الصناعية أقوى الدلائل معللاً ذلك بأنها أوزان لم تكن لفظاً فإنها صورة يحملها اللفظ ويخرج عليها ويستقر على المثال المعتزم بها ، فلما كانت كذلك لحقت بحكمهِ ، وجرت مجرى اللفظ المنطوق به فدخلا بذلك في باب المعلوم بالمشاهدة [71] ، ويقول في موضع آخر : " وكذلك الضرب والقتل نفس اللفظ يفيد الحدث فيهما ، ونفس الصيغة تفيد فيهما صلاحهما للأزمنة الثلاثة على ما نقوله في المصادر، وكذلك اسم

(70) الخصائص ، ابن جني 98/3 ؛ وينظر : الاعجاز الصرفي في القرآن الكريم . دراسة نظرية تطبيقية، الدكتور عبد الحميد أحمد يوسف 17 .

(71) ينظر : الخصائص 3 / 101 .

الفاعل ، نحو قائم وقاعد– لفظهُ يفيد الحدث الذي هو القيام والقعود وصيغته وبناؤه يفيد كونه صاحب الفعل " [72] .

فالملاحظ أنَّ ابن جني في تسميته للدلالة الصناعية يشير إلى ما تمتاز به الصنعة من صناعة تظهر في عملية التشكيل والصياغة والاشتقاق ، وهذا يلمح إلى اشتراط كون الصيغة متصرفة ودالة على أصل اشتقاقي صيغت منه،ويدل على ذلك أيضاً معنى الصياغة لغةً . إذ إنّ المصوغ لابدّ من أن يكون له أصل قد صيغ منه [73] . فإذا لم يثبت حدوث الصياغة للكلمة فلا تسمى لغة صيغة ، وهذا يرجح معنى المصطلح الصرفي للصيغة الذي يقصرها على ما يكون فيه الاشتقاق والصياغة دون ما ليس له أصل اشتقاقي،كما أنَّ اشتقاق وصياغة (ضارب ومضروب وضراب) ونحوها من ضرب ، إنما يدلَّ على اشتراك الجميع في أصل المعنى وهو الضرب [74] .

إنّ الصيغ الصرفية وقوالبها متصورة في العقول قبل النطق بتلك الصيغ ويختلف التصور لدلالة تلك الصيغ في حالة التركيب عنها في حالة الأفراد. لذا لا ينبغي أن نقلل من شأن الدلالة الافرادية ، وإنما هي مادة أولية لا غنى للمتكلم عنها في التعبير عن معانيه ومقاصده ولكن التركيب هو الذي يحدد المعنى المراد عن طريق القرائن السياقية والمقاصية التي لا تظهر إلاّ في حالة التركيب ، ومن ثم لا نستطيع أن نتبين المعنى المقصود من هذه الصيغة أو تلك وهذا ما أشار إليه الجرجاني بقوله : " إنّ المعاني الافرادية للصيغ مجرد صور ذهنية أولية يسبق تصورها في النفس جدوى المواضعة " [75] ، ولذلك فرّق البعض[76] بين دلالة الصفة المجردة المعزولة من سياقها ودلالة السياق وقسّموه إلى الزمن الصيغي والزمن السياقي وهو الذي تحدده القرينة اللفظية أو الحالية ، وهو معنى الفعل في السياق . وذلك لأن الكلمة في حالة كونها مفردة تحمل دلالات مختلفة التراكيب والعلاقات السياقية التي تكشف عن قصد المتكلم إلى إحدى هذه الدلالات ، ومن هنا ركّز بحثنا على هذا المفهوم اللغوي القرآني وبيان أوجه التشابه والاختلاف بين اللغويين والمفسرين في دلالة اللفظة (ظهر) .

وفضلاً عمّا ذُكِرَ آنفاً فإنَّ للصيغة الصرفية الواحدة أكثر من معنى ، وهذه الظاهرة من الظواهر العامة التي تكشف طبيعة الدلالة في الصيغة الصرفية ، حيث تشترك المعاني في الصيغة الواحدة فتدلّ على معانٍ متعددة قبل أن يتحدد المعنى المراد بواسطة القرائن ، فصيغة

---

(72) م . ن 3 / 101 .

(73) الاعجاز الصرفي في القرآن الكريم 21 .

(74) م . ن : 21 .

(75) دلائل الاعجاز ، الجرجاني 450 ؛ وينظر : الاعجاز الصرفي في القرآن الكريم 49 .

(76) ينظر : الاعجاز الصرفي في القرآن الكريم 50 .

(فَعيل) مثلاً تأتي للواحد والجمع ، قال أبو عبيدة في قوله تعالى ﴿**وَالْمَلائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ**﴾[77] . العرب قد تجعل فعل الجميع على لفظ واحد ، واستشهد بقولهم : إنّ العواذِلَ ليسَ لي بأمير[78] . وهذه الصيغة (فعيل) تأتي لمعانٍ كثيرة ، فهي إما أن تدلَّ على مفرد أو جمع والمفرد إما جامد أو مشتق ، والجامد اسم ذات أو أسم معنى ، فالذات مثل طريق ، وأسم المعنى وهو المصدر والغالب أنه يدلّ على صوت مثل صَهيل وزَئير قد يدلّ على سير مثل : دبيب ورحيل .

أما المشتق فهو يأتي على أربعة أنواع منها صفة مشبهة مصوغة من مصدر الثلاثي اللازم للدلالة على من قام به الفعل على جهة الثبوت مثل : كريم ، عظيم .

وتأتي صيغة (فاعَلَ) لمعانٍ كثيرة منها التشارك بين اثنين فأكثر وهو أن يفعل أحدهما بصاحبه فعلاً فيقابله الآخر بمثلهِ،وحينئذٍ فينسب للبادي نسبة الفاعلية وللمقابل نسبة المفعولية ، فإذا كان أصل الفعل لازماً صار بهذه الصيغة متعدياً ، نحو: ماشيتهس، والأصل مشيت ومشى ، وتأتي هذه الصيغة لمعانٍ أُخَر منها المغالبة والموالاة [79] .

وفي القرآن الكريم جاء اللفظ بوجوهٍ مختلفة سنقف عند كل وجه منها من خلال السياقات التي جاءت بها الآيات الكريمة .

وفي ما يأتي المعاني القرآنية الكريمة مرتبة حسب الكثرة :

1. **التعاون التدابر** [80] :

وجاء هذا المعنى في ستة مواضع[81] ، وقفنا على موضعين ، الأول قوله تعالى : ﴿**وَالْمَلائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ** ﴾ [82] ، وفي (ظهير) قال المفسرون أي مُعين [83]، والمظاهرة : المعاونة يجوز أن يكون فعلها هنا مشتق من الأسم الجامد وهو الظهر أي صلب الانسان أو البعير ، لأنَّ الظهر به قوة الانسان في المشي والتغلب وبه قوة البعير في الرحلة والحمل ،

---

(77) سورة التحريم ، الآية 4 .

(78) مجاز القرآن 2 / 261 .

(79) الاعجاز الصرفي في القرآن الكريم 125 ؛ وينظر : شرح شافية ابن الحاجب ، رضي الدين الاستراباذي 1 / 98 . 99 .

(80) الوجوه والنظائر في القرآن الكريم ، هارون بن موسى 288 .

(81) سورة التوبة ، الآية 4 ؛ سورة الاسراء ، الآية 88 ؛ سورة البقرة ، الآية 85 ؛ سورة القصص ، الآيتان 17 ، 86 .

(82) سورة التحريم ، الآية 4 .

(83) مجاز القرآن 2 / 147 ؛ وينظر :المفردات في غريب القرآن ، الراغب الأصفهاني 320 ؛ معاني القرآن ، للفراء 2 / 112 .

ويجوز أن يكون فعله مشتقاً من الظهور وهو مصدر الخفاء ،لأنَّ المرء إذا انتصرَ على غيره ظهرَ حالهُ للناس ، فمُثّل بالشيء الذي ظهر بعد خفاء ، ولذلك يُعدَّى بحرف الجرّ (على) للاستعلاء [84] المجازي، والفعل (ظهر) إذا عدي بحرف (على) كان مضمناً معنى النصر والغلبة [85].

والملاحظ أن القرآن الكريم استعمل صيغة (ظهير) ولم يستعمل ظهراء لأنَّ صيغة (فعيل) قد يستوى فيها المذكر والمؤنث والمفرد والجمع[86].والمراد بالظهير الملائكة أو جبريل ﴿عليه السلام﴾[87].

وفي حاشية الجمل أن الظهير تعظيم لمظاهرة الملائكة من جملة ما ينصره الله [88]، لأنَّ نصرة الله للملائكة تعظيم لنصرته تعالى[89] .

وجاء المعنى ثانيةً في قوله تعالى :﴿**وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ صَيَاصِيهِمْ**﴾[90] ، قال الطبري : المراد : عاونوهم [91] . نزلت في بني قريظة الذين ظاهروا أبا سفيان وراسلوه ، فنكثوا العهد الذي بينهم وبين نبي الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ . قال : فبينا رسول ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ عند زينب بنت جحش يغسل رأسه إذ أتاه جبريل فقال له إنهض إلى بني قريظة فإني قد قطعت أوتارهم ، وفتحت أبوابهم فأتاهم وحاصرهم ، وقال يا إخوان القرة ، فقالوا : يا أبا القاسم ما كنت فاحشاً فنزلوا على حكم ابن معاذ وكان بينهم وبين قومه حلف فرجوا أن تأخذه فيهم هوادة ، فحكم فيهم أن يُقتل مقاتلهم وأن تسبى ذراريهم وأن تكون عقاراتهم للمهاجرين دون الأنصار[92] ، فما صلوا العصر إلاّ في بني قريظة ، والصياصي : الحصون [93] .

---

(84) التحرير والتنوير ، ابن عاشور 10 / 113 .

(85) معجم الأفعال المتعدية ، موسى بن محمد الملياني 226 .

(86) الصحاح 731/2 ؛ وينظر : لسان العرب 198/6 ؛ وحاشية الجمل على الجلالين ، سليمان الجمل 3 / 366 .

(87) ينظر : تنوير المقياس في تفسير ابن عباس ، الفيروزآبادي 360 ؛ ومعاني القرآن ، للفرّاء 167/3 .

(88) 3 / 366 .

(89) م . ن 3 / 366 .

(90) سورة الأحزاب ، الآية 26 .

(91) جامع البيان 21 / 169 . 170 ؛ وينظر : المفردات 320 ؛ ومجاز القرآن 2 / 136 .

(92) جامع البيان 21 / 169 . 170 .

(93) حاشية الجمل على الجلالين 4 / 431 .

2. العلوّ والغلبة والقهر [94] :

العلو والغلبة والقهر ألفاظ تكاد تكون مترادفة مع فارق دلالي ضئيل بينها ، لكنها تكاد تشترك في أصل المعنى وربما جُمعت كل هذه المعاني في خمس آيات قرآنية كريمة [95] ، منها قوله تعالى في صفةٍ من صفات الله ﴿ﷻ﴾ هي (الظاهر) في قوله تعالى : ﴿ **هُوَ الأَوَّلُ وَالآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ** ﴾ [96] ، فقد كان ظهوره ﴿ﷻ﴾ على وجه ما ورد في التفسير النبوي بقوله ﴿ﷺ﴾ **((الظاهر على كل شيءٍ علماً))** [97] ، وبالغلبة في قوله ﴿ﷺ﴾ : **((وأنت الظاهر فليس فوقك شيء))** [98] ، ولن يخرج المفسرون هذا الأسم أو الصفة من هذه الدوائر الدلالية إيجازاً وإطناباً في شرحه ، ولعلّ ابن القيم أكثرهم ربطاً لدلالة الاسم المذكور بالبرهان والقدر والقوة والغلبة والقهر بقوله : " فمن جحَدَ فوقيتهُ سبحانه تعالى فقد جَحَد لوازم اسمه(الظاهر) ولا يصح الظاهر أن يكون ظاهراً إلاّ أن تكون له فوقية القدر لمقابلة اسمه الباطن" [99] .

ولا يصحّ أن يتصور ظهوره بالقهر والغلبة فقط وإن كان سبحانه ظاهراً بهما . ورأى ابن عاشور في تفسير النص الكريم أنه مع كون الوصفين متضادين يقتضي انفكاك جهتي الأولية والآخرية والظاهرية والباطنية ، وألمح إلى حسن المطابقة بين كل اسمين من هاتين الثنائيتين[100] .

ويعدّ هذا النمط اقتراناً ثنائياً للأسماء الحسنى وذلك لما يُلْمَحُ من ظاهر الضدية بين كل اسمين من الأسماء الأربعة المذكورة[101] .

وقد ذكر شرّاح الأسماء الحسنى أنه سبحانه يكون ظاهرَ الشيء وباطناً لشيء آخر وخفياً عن العقول لشدّة ظهورهِ، ولم يرد هذا الأسم إلاّ مزدوجاً مع الباطن[102] .

وفي قوله تعالى : ﴿ **هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ**﴾[103] ، والدين هنا جنس ، أي ليكون أشرف الأديان وأغلبها[104] ، ومنه المظاهرة أي

---

(94) الوجوه والنظائر288؛ وينظر: بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، الفيروزآبادي548/3 .

(95) سورة الفتح ، الآية 9 ؛ سورة المؤمن ، الآية 29 ؛ سورة التوبة ، الآيتان 8 ، 48 .

(96) سورة الحديد ، الآية 3 .

(97) صحيح البخاري 8 / 165 .

(98) صحيح مسلم 8 / 78 ، 79 .

(99) التفسير القيم ، ابن قيم الجوزية 31 .

(100) التحرير والتنوير 27 / 363 .

(101) الاقتران الثنائي بين أسماء الله الحسنى في القرآن الكريم . الفاظه ودلالاته . فخري أحمد سليمان الجريسي . 239

(102) الأسماء والصفات 27 ؛ وينظر : الاقتران الثنائي بين اسماء الله الحسنى 120 .

المناصرة[105] ، والهاء في (يُظهرهُ)عائدة على رسول الله ﴿ﷺ﴾[106] ، وظهِرَ فلانٌ على عدوّهِ إذا غلبهُ[107] ، فهو فعل متعدٍ .

وفي تفسير الآية الكريمة ، قال ابن عباس : أي من قبل أن تقوم الساعة [108] ، وقال أبو هريرة والضحاك: وذلك عند نزول عيسى ﴿عليه السلام﴾،حين تصير الملل كلّها واحدة[109] . قال الشافعي: قد أظهر الله الرسول ﴿ﷺ﴾ على الأديان كلّها بأنّه أبان لكل من سمعه أنّه الحق[110]. وقال الزمخشري : أي ليظهر رسول الله ﴿ﷺ﴾ على أهل الأديان كلِّهم ، وليظهر دين الحقِّ على كلِّ دين حتى لا يخفى عليه شيء منها [111] . وقال غيره من المفسرين : إنّها راجعة إلى دين الحقِّ ، والمعنى ظهور الإسلام على كل الأديان ، وهو أنه لا يُعبد الله إلاّ به [112] .

ورأى ابن عاشور أنَّ ظُهور الاسلام على الدين كلّه حصل في العالم باتباع أهل الملل إياه في سائر الأقطار بالرغم من كراهية أقوامهم وعظماء مللهم . وقد ذكر (المشركون) هنا لأنَّ دين الاسلام أشدُّ حسرة عليهم من كلّ أمة ، ولأنَّ أتمّ مظاهر انتصار الاسلام كان في جزيرة العرب ، وقد قال ﴿ﷺ﴾ : **((لا يبقى دينان في جزيرة العرب))** ، فلذلك كانت كراهية المشركين ظهوره محل المبالغة [113] ، فهو على حذف مضاف فهو ﴿ﷺ﴾ غلبت أمته اليهود وأخرجوهم من بلاد العرب ،وغلبوا الروم والمجوس على ملكهم وغلبوا عبّاد الأصنام ، وكذلك سائر الأديان .[114]

وقد تكررت الآية الكريمة بلفظها في ثلاثة مواقع قرآنية [115] ، ولعلَّ السبب أن الله تعالى لا محالة ظاهر دين محمد ﴿ﷺ﴾على كل الأديان على الرغم كلّ المعوقات التي يفترضها

---

(103) سورة التوبة ، الآية 33 .
(104) الكشاف ، الزمخشري 2 / 186 ؛ والتحرير والتنوير 10 / 173 .
(105) التحرير والتنوير 10 / 173 .
(106) حاشية الجمل على الجلالين 2 / 278 ، وينظر : جامع البيان 10 / 133 .
(107) المصباح المنير 378 .
(108) تنوير المقباس 112 ؛ الكشاف 2 / 181 .
(109) حاشية الجمل على الجلالين2 / 278 .
(110) البحر المحيط ، أبو حيان 5 / 34 . 35 .
(111) حاشية الجمل على الجلالين 2 / 278 ؛ وينظر : جامع البيان 1 / 133 .
(112) تنوير المقباس 124 ؛ وينظر : جامع البيان 10 / 133 .
(113) التحرير والتنوير 10 / 173 ؛ وينظر : البحر المحيط 5 / 34 .
(114) البحر المحيط 5 / 34 . 35 .
(115) سورة التوبة ، الآية 33 ؛ وسورة الفتح ، الآية 28 ؛ وسورة الصف ، الآية 9 .

الآخرون ، وتكرر المعنى مرة أخرى في قوله تعالى : ﴿ **فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آَمَنُوا عَلَى عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ** ﴾ [116] .

وفي (ظاهرين) قال ابن عباس:أي غالبين بالحجة على اعدائهم لصلاتهم بالله [117] ، وقيل ذلك قبل محمد ﴿ﷺ﴾ وبعد فترة من رفع عيسى ﴿عليه السلام﴾ ردَّ الله تعالى الكرَّة عليهم ، لمن آمن به فغلبوا الكافرين الذين قتلوا صاحبه الذي أُلقي عليه الشبيه ، وقيلَ : ذلك لمحمد ﴿ﷺ﴾ أصبح المؤمن بعيسى ﴿عليه السلام﴾ ظاهراً لإيمانه بمحمد ﴿ﷺ﴾ وذلك لأنّهُ لا يؤمن أحدٌ حقّ الآيمان بعيسى إلاّ وفي ضمن ذلك الايمان بمحمد ﴿ﷺ﴾ . وقيلَ كان المؤمنون قديماً ظاهرين بالحجّة وإن ظلّوا مفترقين في البلاد مغلوبين ظاهر الحياة الدنيا[118] .ورأى ابن عاشور أن المراد أنهم أصبحوا منصورين فتمكنوا من الحكم في اليهود الكافرين بعيسى ﴿عليه السلام﴾ ومزقوهم كلَّ ممزق [119] .

3. البروز والبدوّ والعِلم بالشيء[120]:

وهذا المعنى متأتٍ من قولنا ظهرَ الشيء : أصله أنه يحصل شيءٌ على ظهر الأرض فلا يخفى ، وبَطَنَ إذا حصلَ في بطنان الأرض فيخفى ، ثمَّ صار مستعملاً في كلِّ بارز ومُبصر بالبصر والبصيرة [121] .

وورد المعنى في أربعة مواضع قرآنية [122] منها ، قوله تعالى : ﴿ **وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلا مَا ظَهَرَ مِنْهَا** ﴾ [123] .

اختلف المفسرون في الشيء الظاهر ، فابن عباس ﴿رضي الله عنه﴾ يرى أنه الخاتم والكحل ، وقال غيره المراد الوجه والكفان ، وأنكر بعضهم اطلاق الزينة على الخلقة [124] ، ورأى الطبري أن الزينة زينتان، فالظاهرة الثياب والخفية الخلخالان فما ظهر منها يعني الثياب[125].

---

(116) سورة الصف ، الآية 14 .

(117) تنوير المقباس 354 .

(118) المحرر الوجيز ، ابن عطية 14 / 436 .

(119) التحرير والتنوير 28 / 203 ؛ وينظر : المفردات 320 .

(120) الوجوه والنظائر في القرآن الكريم 288 .

(121) المفردات 320 .

(122) سورة الأنعام ، الآية 151 ؛ الأعراف ، الآية 33 ؛ المؤمن ، الآية 26 .

(123) سورة النور ، الآية 31 .

(124) البحر المحيط 6 / 412 .

(125) جامع البيان 18 / 140 . 141 .

ولعل من المفيد أن نقف على معنى الزينة عند اللغويين ، لعلنا نتبين المراد من قوله : ﴿**إِلا مَا ظَهَرَ**﴾ ، فالزينة عند اللغويين : ما يُتزين بهِ [126] ، وفي التهذيب هي اسم جامع لكلِّ شيء يُتزيّن بهِ [127] ، ويوم الزينة : يوم العيد . والزين نقيض الشين [128] .

ومن هنا يمكن أن يكون المراد : لا يبدين الزينة الباطنة كالمخنقة والخلخال والدملج والسوار والذي يظهر هو الثياب والوجه [129] ، لأنَّ (الهاء) في(منها) تعود على الزينة ولما كان يوم الزينة يوم العيد فهذا يعني يوم ارتداء ثياب الزينة وإلى هذا ذهب أبو حيان موضحاً أنه تعالى استثنى ما ظهر من الزينة [130] .

وذكر الزينة دون مواضعها مبالغة في الأمر بالتصون والتستر لأنَّ هذه الزينة واقعة على مواضع من لا يحلّ النظر إليها لغير هؤلاء وهي الساق والعضد والعنق والصدر والآذان وسُومحَ في الزينة الظاهرة لأنَّ سترها فيه حرج ، فإنَّ المرأة لا تَجدُ بُدّاً من مزاولة الأشياء بيدها ومن الحاجة إلى كشف وجهها ، ولا سيما في الشهادة والمحاكمة والنكاح وتَضطرُّ إلى المشي في الطرقات وظهور قدميها ولا سيما الفقيرات منهنَّ وهذا معنى (إلاّ ما ظهر منها) يعني إلاّ ما جَرَت العادة والجبلة على ظهورهِ والأصل فيه الظهور ، وسومح في الزينة الخفيفة [131] .

وفي البحر المحيط : الزينة : الثياب [132] ، قال تعالى : ﴿ **خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ** ﴾ [133] ، وقال ابن بحر : الزينة تقع على محاسن الخلق التي فعلها الله وعلى ما يتزيّن بهِ فضل لباس ، فنهاهنَّ عن البعض واستثنى مالا يمكن اخفاؤه في بعض الوقت كالوجه والأطراف على غير التلذذ [134] ، وأنكر بعضهم اطلاق الزينة على الخلقة ، وفي سنن أبي داؤود : **((قال يا أسماء إنّ المرأة إذا بلغت المحيض لم يصح أن يُرى منها إلاّ هذا))** [135] ، وأشار الى وجهه وكفيه [136] .

---

(126) الصحاح 5 / 2132 ؛ ولسان العرب 13 / 202 .
(127) تهذيب اللغة ، الأزهري 13 / 255 .
(128) الصحاح 5 / 2132 ، وينظر : لسان العرب 13 / 202 .
(129) التحرير والتنوير 11 / 135 .
(130) البحر المحيط 6 / 412 .
(131) البحر المحيط : 6 / 412 .
(132) ن . ن : 6 / 412 .
(133) سورة الأعراف ، الآية 31 .
(134) البحر المحيط 6 / 412 .
(135) سنن أبي داؤد 4 / 97 .
(136) البحر المحيط 6 / 412 .

وفي قوله تعالى : ﴿ **فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ** ﴾ [137] ، قال الزجاج في التفسير : إنه خرج هو وأصحابه وعليهم وعلى الخيل الأرجوان وقيل الديباج الأحمر [138] .

وجاء المعنى ثانيةً في قوله تعالى : ﴿ **ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ** ﴾ [139] أي : بانَ وكَثُرَ وشاعَ [140] ، وقال ابن عباس ﴿رضي الله عنه﴾ : أي : تبينت المعصية في البرِّ من قتل قابيل أخاه هابيل و(البحر) من جلندي الأزدي الذي كان يغصب سُفن الناس في البحر . ويقال : ظهر الفساد بموت البهائم والقحط والجدوبة ونقص الثمرات والنبات في السهل والجبل والبادية بسبب معصية الناس [141] .

4. الأطلاعَ [142] :

ورد هذا المعنى في ثلاثة مواضع قرآنية [143] ، منها قوله تعالى : ﴿ **عَالِمُ الْغَيْبِ فَلا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَداً** ﴾ [144] ، قال ابن عباس : أي : فلا يطلع على غيبه إلاّ من اختار من الرُسل ، فإنه يطلعه على بعض الغيب [145] .

وقال القسطلاني نقلاً عن الطيبي : " إطلاع الله الأنبياء على الغيب أقوى من إطلاعه للأولياء يدلُّ عليه حرف الاستعلاء في قوله: ﴿**عَلَى غَيْبِهِ**﴾ فضمن (يظهر) معنى يطلع أي فلا يُظْهِرُ الله تعالى على غيبهِ إظهاراً تاماً وكشفاً جلياً إلاّ من ارتضى من رسول وإنّ الله تعالى إذا أراد أن يُطْلِعَ النبي ﴿ﷺ﴾ على الغيب يوحي إليه أو يُرسل إليه الملك . أما كرامات الأولياء فهي من قبيل التلويحات أواللمحات أو من جنس إجابة دعوة ، فإن كشف الأولياء غير تام كالأنبياء [146] ، وجاء في حاشية الجمل (فلا يظهر) استئناف مقرر لما قبله من عدم الدراية والفاء لترتيب عدم الاظهار على تفردهِ بعلم الغيب على الاطلاق فلا يطلع على غيبهِ اطلاعاً كاملاً ينكشف به

---

(137) سورة القصص ، الآية 79 .

(138) معاني القرآن واعرابه ، الزجاج 4 / 116 .

(139) سورة الروم ، الآية 41 .

(140) المفردات 320 .

(141) تنوير المقباس 253 .

(142) الوجوه والنظائر في القرآن الكريم 288 ؛ وينظر : بصائر ذوي التمييز .

(143) سورة الكهف ، الآية 20 ؛ سورة التحريم ، الآية 3 .

(144) سورة الجن ، الآية 26 .

(145) تنوير المقباس 371 ؛ وينظر : المفردات 320 .

(146) ارشاد الشاري لشرح صحيح البخاري ، القسطلاني 4 / 116 .

حقيقة الحال انكشافاً تاماً موجباً لعين اليقين ، فليس في الآية ما يدلُّ على نفي كرامات الأولياء المتعلقة بالكشف [147] .

وفي قوله تعالى : ﴿**فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُ** ﴾ [148] . يرى ابن عاشور أن أظهره الله عليه ، أي أطلعه عليه ، وهو مشتق من الظهور بمعنى التغلب ، وأنَّ الاظهار هنا استعير إلى الاطلاع لأنَّ اطلاع الله نبيه ﴿ﷺ﴾ على السرِّ الذي بين حفصة وعائشة (رضي الله عنهما) كان غلبة له عليهما فيما دبرتاه ، فشبهت الحالة الخاصة من تآمر حفصة وعائشة (رضي الله عنهما) على معرفة سرّ النبي ﴿ﷺ﴾ ومن علمه بذلك بحال منه يُغالب غيره فيغلبه الغير ويكشف أمره . وهذا تنبيه على عناية الله برسوله ﴿ﷺ﴾ وانتصارِه له لأنَّ أطلاعه على مالا علم له مما يهمه عناية ونصح [149] .

وقال صاحب حاشية الجمل : " وقوله فلما أنبأت بهِ أصل نَبّأ وخَبَّرَ وأخْبَرَ وأحْدَثَ وحدَّثَ أن تتعدى الأثنين ، إلى الأول بنفسها وإلى الثاني بحرف الجرّ ، وقد يُحذف الجرِّ تخفيفاً ، وقد يُحذف الأول للدلالة عليه ، وقد جاء للدلالة عليه ، وقد جاءت الاستعمالات الثلاثة في هذه الآية [150] .

وقيل لمّا أشاعت حفصة (رضي الله عنها) ما أسرّها به اغتمَّ ﴿ﷺ﴾ وحلف أن لا يدخل عليهنَ شهراً مؤاخذةً لهن . وقيل غير ذلك[151] ،وفي المعنى نفسه جاء قوله تعالى : ﴿ **غَيْرِ أُوْلِي الإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ** ﴾ [152] .

قال الزمخشري إمّا من ظهر على الشيء إذا اطلع عليه أي لا يعرفون ما العورة ولا يميزون بينها وبين غيرها ، وإمّا من ظهرَ على فلان إذ قويَ عليه وظهرَ أن القرن أخذهُ وأطاقهُ أي لم يبلغوا أو أن القدرة على الوطء [153] ، والراجح ما قاله صاحب حاشية الجمل أي لم يطلعوا على عورات النساء لأجل الجماع أي ليس لهم غرض في الاطلاع على العورات لأجل الجماع

---

(147) 4 / 424 .

(148) سورة التحريم ، الآية 3 .

(149) التحرير والتنوير 28 / 352 . 353 .

(150) 3 / 365 .

(151) م . ن : 3 / 365 .

(152) سورة النور ، الآية 31 .

(153) الكشاف 4 / 62 .

لعدم قوة الشهوة فيهم [154] ، وبهذا قال ابن عباس ﴿رضي الله عنه﴾ : ذلك لأنهم لا يعلمون من أمر الرجال والنساء شيئاً فلا بأس أن يرى زينتهنّ هؤلاء بغير ريبة [155] .

ويرى الزجاج أن ﴿ **لَمْ يَظْهَرُوا** ﴾ لم يبلغوا أن يطيقوا النساء ، كما تقول : قد ظهر فلان على فلان إذا قوي عليه ، ويجوز أن يكون المراد لم يدروا ما قباحة عورات النساء من غيرها [156] .

5. الارتقاء [157] :

ورد هذا المعنى في آيتين كريمتين منها قوله تعالى : ﴿ **فَمَا اسْطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا** ﴾ [158] ، أي : يعلوه ويصعدوا عليه فحذف التاء ، والأصل (استطاعوا) ،ثم قال :﴿ **وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا** ﴾ بابقاء التاء ، وذلك أنه لما كان صعود السدّ الذي هو سبيكة من قطع الحديد والنحاس أيسَر من نقبه وأخف عملاً ، خفف الفعل للعمل الخفيف فحذف التاء، فقال : ﴿ **فَمَا اسْطَاعُوا** ﴾ وطوَّل الفعل فجاء بأطول بناء له للعمل الثقيل ، فقال : ﴿ **وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا** ﴾ فحذف التاء في الصعود ، وجاء بها في النقب [159] .

قال ابن عاشور : " ومن خصائص مخالفة مقتضى الظاهر هنا إيثار فعل ذي زيادة في المبنى بموقع فيه زيادة المعنى لأنَّ استطاعة نقب السدّ أقوى من تسلقهِ ، فهذا من مواضع زيادة المبنى على زيادة المعنى [160] .

ويرى ابن عباس ﴿رضي الله عنه﴾ أنَّ المراد : أي يصلوا عليه لبعده وارتفاعه واملاسهِ [161] . ولا نقب لصلابته وثخانتهِ وهذا إشارة إلى السدِّ الذي لم يستطيعوا ولم يقدروا أن يفعلوا شيئاً من أسفلهِ ولا من أعلاه [162] .

6. وقت الظهيرة [163] :

---

(154) 4 / 220 .
(155) تنوير المقباس 219 .
(156) معاني القرآن واعرابه 4 / 34 .
(157) الوجوه والنظائر في القرآن الكريم 288 .
(158) سورة الكهف ، الآية 97 .
(159) ينظر : مجاز القرآن 1 / 415 ؛ التعبير القرآني ، الدكتور فاضل صالح السامرائي 72 .
(160) التحرير والتنوير 16 / 38 .
(161) البحر المحيط 6 / 156 .
(162) الكشاف 2 / 499 ؛ وينظر : تنوير المقباس 354 ؛ والتحرير والتنوير 28 / 203 .

ورد هذا المعنى في آيتين كريمتين [164] ، في قوله تعالى : ﴿ **وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ** ﴾ [165] ، فالظهيرة عند الراغب وقت الظهر ، وأظهر فلان : حصلَ في ذلك الوقت على بناء أصبحَ وأمسى " [166].

وقال الزمخشري المراد بـ ﴿ **تُظْهِرُونَ** ﴾ صلاة الظهر [167] .﴿ **وَحِينَ تُظْهِرُونَ** ﴾ ظروف متعلقة بما في إنشاء التنزيه من معنى الفعل ، أي يُنشأ تنزيه الله في هذه الأوقات ، وهي الأجزاء التي يتجزأ الزمان إليها ، كما تقول : سبحان الله دوماً ، وسلك به مسلك الأطناب لأنّهُ مناسب لمقام الثناء [168] .

7. الطلاق الجاهلي[169]:

وذلك في قوله تعالى : ﴿ **الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْكُمْ مِنْ نِسَائِهِمْ مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ إِنْ أُمَّهَاتُهُمْ إِلا اللائِي وَلَدْنَهُمْ** ﴾ [170] ، (تظاهرون) يُقرأ باثبات الألف وتشديد الظاء ، وبالتخفيف مع فتح التاء وضمِّها وبحذف الألف وتشديد الطاء ، فالحجّة لمن شدَّدَ أنّه أراد (تَتَظاهرون) فأسكن التاء الثانية وأدغمها في (الظاء) فشدَّدَ لذلك ، والحجّة لمن خفَّفَ وضمَّ التاء أنّه أخذهُ من (ظاهَرَ) ثم (تُظاهِرون) ولمن فتح أنَّهُ أراد (تَتَظَاهَرُون) فأسقط إحدى التائين ، وقد ذكر الخلْف في أيهما الساقط والحجّة لمن حذف الألف وشدَّد الظاء أنّه أخذهُ من (تَظَّهّر) ثم (تَتَظَّهَرون)فأسكن التاء وأدغمها في الظاء فشدَّدها وبقيت الهاء على ما كانت عليه من التشديد، ومعناه أنَّ الرجل كان في الجاهلية إذا قال لأمرأته (أنتِ عليَّ كظهرِ أُمّي) حرّمت عليه ، فجعل الله فيها على المسلم الكفارة[171].

وفي الآية الكريمة شروع في بيان شأن المظاهر في نفسهِ بطريق الاستئناف وقوله (منكم) حال أي حال كونهم منكم أيها العرب ، وهذا توبيخ لهم وتهجين لعاداتهم لأنَّ الظهار كان خاصاً بالعرب دون سائر الأمم [172] .

---

(163) الوجوه والنظائر 288 ؛ وبصائر ذوي التمييز .

(164) سورة النور ، الآية 58 .

(165) سورة الروم ، الآية 18 .

(166) المفردات 320.

(167) الكشاف 3 / 217 .

(168) التحرير والتنوير 21 / 65 .

(169) الوجوه والنظائر في القرآن الكريم 288 ؛ وبصائر ذوي التمييز 3 / 549 .

(170) سورة المجادلة ، الآية 2 .

(171) الحجة في القراءات ، ابن خالويه 288 .

(172) حاشية الجمل على الجلالين 3 / 300 .

ومعنى (الظهار) أن يقول الرجل لزوجته (انتِ عليّ كظهر أمي) [173] ، وهو من أقوال الجاهلية ، يُريدون له تأبيد تحريم نكاحها وبتِّ عصمتهِ وهو متسق من الظهر ضد البطن لأنَّ الذي يقول لأمرأته هذا يُريد بذلك أَنَّهُ حرمها على نفسهِ ، كما أنَّ أُمَّهُ حرام عليه ، فإسناد تركيب التشبيه إلى ضمير المرأة على تقدير حالة من حالاتها وهي الاستمتاع المعروف ، سلكوا في هذا التحريم مسلك الاستعارة المكنية تشبيه الزوجة حين يقربها زوجها بالراحلة ، واثبات الظهر تخيّل للأستعارة ، ثم تشبيه ظهر زوجته بظهرِ أمِّه أي في حالة من أحوالهِ وهي حالة الاستمتاع المعروف ، وجعل المشبه ذات الزوجة ، والمقصود أخصّ أحوال الزوجة ، وهو حال قربانها فآل إلى اضافة الأحكام إلى الأعيان [174] .

ورأى البعض أنَّ في هذه الصيغة (يُظاهرون)حذفاً ومجيء حروف لفظ ظهر في صيغة ظهار أو مظاهرة يُشير إلى صيغة التحريم التي هي (أنتِ علي كظهر أمي) أيما إلى تلك الصيغة على نحو ما يُستعمل في النحت وليسَ هو من النحت لأنّ النحت يشتمل على حروف عدة كلمات [175] .

والراجح أن هذه الظاهرة كانت عند أهل يثرب وما حولها لكثرة مخالطتهم اليهود ولا يحسب أنه كان معروفاً عند العرب في مكة وتهامة ونجد وغيرها ، ولم يقف على ذلك في كلامهم واستدّلَّ على ذلك بأنَّ هذا الشيء لم يُذكر إلاّ في المدني هنا وسورة الأحزاب مكية . ويرى أن أهل يثرب ابتدعوا هذه الصيغة للمبالغة في التحريم ، فإنَّهم كانوا قبل الاسلام ممتزجين باليهود ، متخلقين بعوائدهم ، فجاء هذا الحكم تشريعاً عاماً لكلِّ مُظاهر [176] ، وجاء اللفظ بطريق الاستعارة في مواضع كثيرة [177]، منها قوله تعالى: ﴿ **الَّذِي أَنقَضَ ظَهْرَكَ** ﴾[178]، فالظهر الجارحة وجمعه ظهور ، وجاء هنا استعارة تشبيهاً للذنوب بالحمل الذي ينوء بحاملهِ [179] .

---

(173) تنوير المقباس 344 ؛ الكشاف 4 / 70 ؛ حاشية الجمل على الجلالين 3 / 300 .

(174) التحرير والتنوير 28 / 11 ؛ ومعاني القرآن ، الفراء 2 / 334 .

(175) التحرير والتنوير 28 / 11 .

(176) التحرير والتنوير 28 / 11 . 12 .

(177) سورة البقرة ، الآية 189 ؛ سورة الأنعام ، الآية 138؛ سورة آل عمران، الآية 187؛ سورة البقرة ، الآية 101 ؛ سورة الأنعام ، الآية 31 .

(178) سورة الشرح ، الآية 3 .

(179) المفردات 320 .

8. النسيان والاستخفاف [180] :

وذلك في قوله تعالى : ﴿**أَرَهْطِي أَعَزُّ عَلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَاتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءَكُمْ ظِهْرِيًّا**﴾[181]. قال المفسرون أي : جعلتموه كالشيء المنسي المنبوذ وراء الظهر لا يُعبَأ بهِ ، والكسر من تغييرات النسب [182] ، وقال أبو عبيدة : ألقيتموه خلف ظهوركم فلم تلتفتوا إليه ، ويقال للذي لا يقضي حاجتك ولا يلتفت إليها ظهرتَ بحاجتي ، وجعلتها ظِهرية أي خلف ظهرك [183] .

وجملة ﴿**وَاتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءَكُمْ ظِهْرِيًّا**﴾ في موضع الحال من اسم الجلالة ، أي : الله أعزّ في حال إنكم نسيتم ذلك ، والاتخاذ : الجعل ، والظِهّري بكسر الظاء نسبة إلى الظهر على غير قياس . والمراد بالظهري : الكناية عن النسيان أو الاستعارة [184] ، لأنَّ الشيء الموضوع بالوراء يُنسى لقلة مشاهدته . فوقع (ظهرياً) حال مؤكدة للظرف في قوله ﴿**ظِهْرِيًّا**﴾ إغراقاً في معنى النسيان لأنهم اشتغلوا بالأصنام عن معرفة الله وعن ملاحظة صفاته [185] .

ويرى النحاس أنَّ الضمير في ﴿ **اتَّخَذْتُمُوهُ** ﴾ في محل نصب مفعول به أول، و ﴿**ظِهْرِيًّا**﴾ مفعول به ثانٍ ، والجملة (اتخذتموه ظهرياً) في محل نصب حال[186].

وبعد هذا التجوال في معاني (ظ . هـ . ر) تبيّن أن مادة (ظ . هـ . ر) قد توزعت دلالاتها القرآنية على ثمانية معانٍ وتبيّن أنَّ القرآن الكريم هو المنبع الأول لعلوم اللغة ، وذلك لما ترسمه المفردات والتراكيب القرآنية من صورٍ ومعانٍ اسلامية جديدة ، فضلاً عن أنّه بوصفه تشريعاً مَحَا ظواهرَ وصوراً كانت سائدة في المجتمع وأحلَّ محلَّها معاني أخر طيبة . وقد كان للمجاز حقٌ في محاولتنا هذه ، فالظهر في قوله تعالى: ﴿**وَاتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءَكُمْ ظِهْرِيًّا**﴾ هي أدق لفظة في التعبير عن المعنى واخراجهِ بالصورة المحسوسة المرئية الموحية ، ويتم ذلك بانتقال الظهر من مجال مادي مُحسّ وهو أصل الكلمة إلى مجال آخر من التعبير عن المعنويات التي تتمثل بالنسيان والاستخفاف .

ولم يرد (الظهر) جارحة الانسان بمعناه الحقيقي في القرآن الكريم قط ، ولابدّ من الاشارة إلى أن كتب الوجوه والنظائر ذكرت عدداً من المعاني المعجمية والقرآنية ولكنها لا ترقى إلى ما ذكره اللغويون والمفسرون ، وكان أوسعهم الفيروزآبادي إذ ذكر أحد عشر معنىً ، وقد زاد معاني لم أجدها في المعجمات التي درستها، أما المفسرون واللغويون فقد ذكروا معاني أُخَر كثيرة .

---

(180) الوجوه والنظائر في القرآن الكريم 288 .

(181) سورة هود ، الآية 92 .

(182) ينظر : تنوير المقباس144؛ المفردات 320؛ حاشية الجمل على الجلالين 418/2؛ الكشاف 289/2 .

(183) مجاز القرآن 1 / 298 .

(184) الاستعارة في القرآن الكريم ، أحمد فتحي رمضان : 86 .

(185) التحرير والتنوير 12 / 151 .

(186) اعراب القرآن ، النحاس 2 / 108 .

ثبت المصادر والمراجع :

1. **إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري** : أبو العباس شهاب الدين أحمد بن محمد القسطلاني ، بيروت ، دار الكتاب العربي ، طبعة جديدة بالأوفست عن الطبعة السابعة بالمطبعة الأميرية ببولاق ، 1323 هـ .
2. **أساس البلاغة** : جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري ، دار صادر للطباعة والنشر، دار بيروت للطباعة والنشر ، بيروت ، 1385هـ . 1965م .
3. **الاعجاز الصرفي في القرآن الكريم . دراسة نظرية تطبيقية التوظيف البلاغي لصيغة الكلمة** : الدكتور عبد الحميد أحمد يوسف هنداوي ، ط 1 ، المطبعة العصرية للطباعة والنشر، بيروت . لبنان ،1422هـ . 2001 م .
4. **اعراب القرآن** : أبو جعفر محمد بن اسماعيل النحاس ، تحقيق : زهير غازي زاهد ، مطبعة العاني ، بغداد . العراق .
5. **بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز** : مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، تحقيق: محمد علي النجار،اصدار المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية،القاهرة ،1387 هـ .
6. **تاج العروس من جواهر القاموس** : محمد مرتضى الحسيني الزبيدي ، تحقيق : عبد الستار احمد فراج وآخرين ، مطبعة حكومة الكويت ،1965 . 1980م .
7. **التعبير القرآني** : الدكتور فاضل صالح السامرائي ، المكتبة الوطنية ، بغداد ، 1986 . 1987م .
8. **تفسير البحر المحيط** : محمد بن يوسف الشهير بابي حيان الأندلسي ، تحقيق : عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت . لبنان ، ط 1 ، 1422 هـ .2001 م .
9. **تفسير التحرير والتنوير** : محمد الطاهر ابن عاشور ، الدار التونسية للنشر ، تونس ، 1984 م .
10. **التفسير القيم** : ابن القيم ابو عبد الله محمد بن أبي بكر الجوزي ، جمعه : محمد أويس النداوي ، تحقيق : محمد حامد الفقهي ، بيروت ، لجنة التراث العربي ، 1948 م .
11. **تنوير المقباس من تفسير ابن عباس** : أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي ، المطبعة الأزهرية ، مصر ، ط 2 ، 1344 هـ . 1926 م .
12. **تهذيب اللغة** : أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري ، تحقيق : أحمد عبد العليم البردوني ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، سلسلة تراثنا ، مطابع كلَّ العرب ، د . ت .

13. **جامع البيان عن تأويل أي القرآن المعروف بتفسير الطبري** : أبو جعفر محمد بن جرير الطبري ، ضبط وتعليق : محمود شاكر ، احياء التراث العربي ، بيروت . لبنان ، 1421 هـ . 2001 م .
14. **حاشية الجمل على الجلالين المسماة الفتوحات الالهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية** : سليمان الجمل ، مطبعة مصطفى محمد ، مصر ، 1352 هـ . 1933 م .
15. **الحجة في القراءات السبع** : ابن خالويه ، تحقيق وشرح : الدكتور عبد العال سالم مكرم ، دار الشروق ، القاهرة . مصر ، ط 2 ، 1397 م . 1977 م .
16. **الخصائص** : ابو الفتح عثمان بن جني ، تحقيق : محمد علي النجار ، ط 4 ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، طبعة مصورة عن طبعة الهيئة المصرية العامة ، 1990 م .
17. **ديوان ابن مقبل**، جمع وتحقيق : الدكتور ابراهيم السامرائي ، بغداد ، مطبعة جامعة بغداد، 1389 هـ . 1969 م .
18. **ديوان عمر بن أبي ربيعة** : شرح وتحقيق وتعليق :الدكتور محمد عبد المنعم خفاجي ، والدكتور عبد العزيز شرف ، المكتبة الأزهرية للتراث ، 1995 م .
19. **ديوان الفرزدق** ، رواية الحسن بن الحسين السكري ، قدّم له : الدكتور شاكر الفحام .
20. **ديوان لبيد بن ربيعة العامري** ، دار صادر، بيروت ، 1386هـ . 1966م . مطبوعات مجمع اللغة العربية ، دمشق ، 1385 هـ . 1965 م .
21. **ديوان الهذليين** ، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب ، 1950 م ، الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة ، 1385 هـ . 1965 م .
22. **شرح أشعار الهذليين** : أبو سعيد الحسن بن الحسين السُكّري ، تحقيق : عبد الستار أحمد فراج ، سلسلة كنوز الشعر ، مطبعة المدني ، القاهرة ، د . ت .
23. **شرح شافية ابن الحاجب** : رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي مع شرح شواهده للبغدادي ، تحقيق : محمد نور الحسن ومحمد الزفزاف ومحمد محي الدين عبد الحميد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1395 هـ . 1975 م .
24. **شرح المعلقات العشر وأخبار شعرائها** : أحمد بن الأمين الشنقيطي ، مكتبة النهضة ، بغداد ، 1988 م .

25. **شعر الأخطل** ، رواية : عبد الله بن محمد بن العباس اليزيدي عن أبي سعيد السكري عن ابن الأعرابي ، نشره : الأب انطوان صلحاني اليسوعي ، ط 2 ، دار المشرق ، بيروت ، لبنان ، د . ت .
26. **شعر الكميت بن زيد الأسدي** ، جمع وتقديم : الدكتور داؤد سلوم ، النجف الأشرف ، مطبعة النعمان ، بغداد ، نشر مكتبة الأندلس ، 1969 م .
27. **شعر النابغة الجعدي** ، تحقيق : عبد العزيز رباح ، منشورات المكتب الاسلامي ، ط 1 ، دمشق ، 1384 هـ . 1964 م .
28. **الصحاح ، تاج اللغة وصحاح العربية** : اسماعيل بن حماد الجوهري ، تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين ، بيروت . لبنان ، ط 4 ، 1407 هـ . 1987 م .
29. **صحيح البخاري** : أبو عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة البخاري ، الطبعة السلطانية ، المطبعة الأميرية ، بولاق ، 1313 عن النسخة اليونينية ، دار احياء التراث العربي ، د . ت .
30. **صحيح مسلم** : الامام أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، القاهرة ، دار احياء الكتب العربية ، فيصل عيسى البابي الحلبي ، ط 1، 1374 هـ . 1955 م .
31. **الفروق اللغوية** : أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري ، علّق عليه ووضع حواشيه : محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية ، بيروت . لبنان ، ط 2 ، 1424 هـ . 2003 م .
32. **كتاب جمهرة الأمثال** : أبو هلال العسكري ، تحقيق : محمد (أبو الفضل ابراهيم) وعبد المجيد قطامش ، بيروت ، دار الجيل ، ط 2 ، 1408 هـ . 1988 م .
33. **كتاب سيبويه** : أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، بيروت ، عالم الكتب للطباعة والنشر ، مصورة عن طبعة دار القلم والهيئة العامة للكتاب ، القاهرة ، 1966 . 1977 م .
34. **كتاب العين** : أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي ، تحقيق : الدكتور مهدي المخزومي ، الدكتور ابراهيم السامرائي ، بغداد ، دار الشؤون الثقافية ، ط 2، ج 1 ، 1980، ج 2 ، و ج 3 ، 1981 و ج 4 ، و ج 5 ، و ج 6 ، 1982 ، و ج 7 ، 1984، و ج 8 ، 1985 .
35. **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل** : أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري ، ط 1 ، دار المعرفة ، بيروت . لبنان ، 1423 هـ . 2002 م .

36. **لسان العرب** : جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري (ابن منظور) ، طبعة مصورة عن طبعة بولاق ، المؤسسة المصرية للتأليف والأنباء والنشر ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، د . ت .

37. **مجاز القرآن**: أبي عبيدة معمر بن المثنى التيمي ، علَّق عليه : الدكتور محمد فؤاد سزكين، دار الفكر ، الطبعة الثانية ، 1390 هـ . 1970 م .

38. **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز** : أبو محمد عبد الحق بن عطية الأندلسي ، تحقيق وتعليق : الرحالي الفاروقي ، عبد الله بن ابراهيم الأنصاري السيد عبد العال السيد ابراهيم ، محمد الشافعي صادق العناني ، الدوحة ، مؤسسة دار العلوم، ط 1 ، 1398 هـ . 1977م.

39. **المحكم والمحيط الأعظم** : علي بن اسماعيل بن سيده ، تحقيق : عبد الستار أحمد فراج ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، مصر ، ط 1 ، 1388 هـ . 1968 م .

40. **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي** : أحمد بن محمد بن علي المُقري ، تحقيق : الدكتور عبد العظيم الشناوي ، دار المعارف ، مصر ، 1977 .

41. **معاني القرآن** : أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء ، بيروت ، عالم الكتب ، ط 3 ، 1403 هـ . 1983 م .

42. **معاني القرآن واعرابه** : أبو اسحاق ابراهيم بن السري الزجاج ، شرح وتحقيق : الدكتور عبد الجليل عبده شلبي ، دار الحديث ، القاهرة ، 1424 هـ . 2004 م

43. **معجم الأفعال المتعدية بحرف** : موسى بن محمد بن الملياني الأحمدي ، دار العلم للملايين، بيروت . لبنان ، ط 2 ، 1983 م .

44. **معجم مقاييس اللغة** : أحمد بن فارس ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، مصر ، 1390 هـ . 1970 م .

45. **المفردات في غريب القرآن** : أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني ، مراجعة وتقديم : وائل أحمد عبد الرحمن ، د . ت .

46. **الوجوه والنظائر في القرآن الكريم** : هارون بن موسى ، سلسلة خزانة دار صدّام للمخطوطات ، تحقيق : الدكتور حاتم الضامن ، وزارة الثقافة والاعلام ، بغداد . العراق، 1409 هـ . 1988 م .

الأطاريح والرسائل الجامعية :

1. **الأقتران الثنائي بين أسماء الله الحسنى في القرآن الكريم . ألفاظه ودلالاته** : فخري أحمد سليمان الجريسي ، رسالة ماجستير ، قدّمت إلى كلية الآداب . جامعة الموصل بإشراف : الأستاذ الدكتور عبد الوهاب محمد علي العدواني ، 1418هـ . 1998م .
2. **الاستعارة في القرآن الكريم** : أحمد فتحي رمضان ، رسالة ماجستير قدّمت إلى كلية الآداب . جامعة الموصل ، بإشراف : الدكتور جليل رشيد فالح ، 1408 هـ . 1988م.
3. **التركيب اللغوي الاصطلاحي النبوي في صحيح البخاري . دراسة دلالية** : عبد الله حسن أحمد ، أطروحة دكتوراه، قدّمت إلى كلية الآداب . جامعة الموصل ، بإشراف : الأستاذ الدكتور محيي الدين توفيق ابراهيم ، 1417 هـ . 1996 م .

الدوريات :

1. **المصطلح اللغوي في القرآن الكريم** : د . محيي الدين توفيق ابراهيم ، بغداد ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، المجلد (37) ، الجزء (4) ، 1407 هـ . 1981 م.